حوار حول مسائل مطروحة في اطار المقاومة

مبنى من المصالح والمطامح والارتباطات ، اما التوقيت فهو مبني على عدة اعتبارات ، فطبيعتها ميزان القوى الذي لا يشمل فقط السلاح ، والجماهير ، والدول العربية ، والراي العام العالمي ، ومستوى التعبئة المادية والنفسية في قوات القمع ، ولكن ايضا خارطة العلاقات بين فصائل المقاومة ...

وهذه الحقيقة ربما كانت تفسر للسيد عدوان الظاهرة التي ذهب بعيدا في بشرها ، وبشرها خطا ..

ولذلك فان الشطط في مؤتمره الصحافي من الناحية العملية ، يؤدي الى وضع يفسري السلطة الاردنية بتوجيه ضربة اخرى للمقاومة..

ـ اما من ناحية الدقة في الكلام ، فعلينا ان نتفحص هذه العبارة :

« كانت معلوماتنا تؤكد ان الحكومة الاردنية تنوي اشعال صدام بين ١٥ و ٢٠ حزيران فقررت القيادة الموحدة آنذاك اتخاذ اجراء حاسم مع الجبهة ، فوجئنا ، قبل تنفيذ هذا الاجراء الحاسم ، بقيام الجبهة باشتباك مع الحكومة الاردنية » ..

■ ان الترتيب الزمني ،في هذا المقطع ، يحتاج الى المزيد من الذكاء : هنا يبدو ان قرار اتخاذ اجراء ضد الجبهة جاء بعد المعلومات التي تؤكد ان السلطة تعقد النية على اشعال الصدام ..

لا محل ، طبعا ، لسوء النية ، الا ان كلمة « فوجئنا » التي ترد بعد ذلك ، تبدو في غير مكانها !

برقية استنكار من جمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية

« نستنكر ونشجب بشدة المحاولات المكررة التي تشنها الطغمة الحاكمة في الاردن لتصفية المقاومة الفلسطينية ، اننا نهيب بشعبنا العربي ان يكون حارسا على المقاومة الفلسطينية وان يحمل السلاح ويفتح بنوك الدم ويقطع من قوت يومه ليغذي الثورة الفلسطينية حتى يتم القضاء النهائي على الطغمة الحاكمة في الاردن . عاشت الثورة الفلسطينية رائدة الثورة العربية وعاش فدائيونا الاحرار وان يوم النصر لقريب » .

المنظمات العمالية والفلاحية والطلابية والمهنية ـ اليمن

ومن حركة تحرير البيرو

الى اللجنة المركزية لحركة المقاومة جبهة التحرير الوطني في البيرو تعلن احتجاجها الطلق على الاعمال الاجرامية التي تقوم بها السلطة الاردنية العميلة . اننا نؤيد نضال المقاومة الفلسطينية ونعلن تضامننا وتاييدنا لهذا النضال .

ونحن نؤمن ان نضالكم يسير مع نضال الشعوب في امريكا اللاتينية ، وكل الشعوب التي تناضل من اجل تحررها .

ان على المقاومة الفلسطينية ان تسير في نضالها حتى النصر دون مهادنة النظام العميل في الاردن، وتعمل حتما من اجل اسقاطه » .

الرئيس : انجل كاسترو
السكرتير العام : هيمارو كارنير سيكلا
رئيس العلاقات السياسية : مدوردا تشيا
سكرتير العلاقات الخارجية : الوبرتو مارجادا

■ ثم هناك مساله لافته للنظر ، فالسيد عدوان يستخدم كلمة « قررنا اتخاذ اجراء يحق الجبهة » ، تاره تعود « الثون » في «قررنا» الى « القيادة الموحدة » (التي لم يكن السيد عدوان عضوا فيها) وتاره اخرى تعود الى « اللجنة المركزية » (والتي لا تشمل بين اعضائها السيد عدوان) ولكن ابدا لم يشر هذه « الثـــون » الغامضه الى ان الجبهه الشعبيه هي عضو في اللجنه المركزيه وكانت عضوا في القياده الموحده، فكيف يمكن لهذه « الثون » المدهشه ان تكون مع وضد في آن واحد ؟

■ النقطة السادسة : التهجم على الامين العام للجبهة

يقول عدوان : « لقد قابلنا النظام الاردني ونحن في عمان ، ولم نقابل ونحن في كوريا ، يقصد ان الدكتور جورج حبش كان اثناء حوادث ايلول في كوريا) .. »

ويقول : « لن نسمح مطلقا لمراجعه معاهر ، يريد ان يعوض عقد نقص لعيابه في كوريا ، ان يقيم مذبحة جديدة .. »

ويقول : « ان جورج حبش موجود في جرش بحماية فتح » .

■ جواب : باختصار يرد السيد عدوان ان يقول ان وجود الامين العام للجبهة الشعبية خارج الاردن اثناء الصدام ، او وجوده داخل الاردن اثناء صدام آخر ، خطا !

ان هذه المعادلة محيرة حقا ، فهي تستند في مقالاتها على المنطق العنتري الذي يمنح الفرد امتيازا خارقا للعادة ، واكبر من امتياز التنظيم او حجمه : ان مجموع اعضاء اللجنة المركزية للجبهة الشعبية لتحرير فلسطين كانوا في ميدان المعركه في ايلول ، وتغيب الامين العام في مهمه مقره من قبل القياده الجماعية للجبهة الشعبية ليس من المفترض ان يعني ، بالنسبة لعضو في حركة ثورية مثل السيد عدوان : « نحن لم نقاتل في كوريا » !

لقد آن الاوان للارتفاع الى مستوى اخر في الجدل ، فالامين العام للجبهة الشعبية ليس هو الجبهة الشعبية ، بل هو الخيار الديمقراطي للرجال الذين قاتلوا جنبا الى جنب مع رفاقهم من مختلف التنظيمات في ايلول الماضي واقتدوا الثوره بارواحهم .

ان القرارات والمواقف التي تتخذ في الجبهة الشعبية لا تتخالفرد ، مهما كان دوره طليعيا، ولكنها الحصلة الديمقراطية لتفاعل القواعد والقيادات في التنظيم ، من خلال الالتـــزام باستراتيجيه معلنة ، وفكر سياسي منشـــور بين الجماهير ..

انه من المؤسف ان يستخدم السيد عـــدوان تلك الشتائم ضد رفيق سلاح .

اما عن كون الدكتور جورج حبش موجود في جرش بحماية « فتح » ، فما هو الامر العجيب في ذلك ؟ ومهما يهدف هذا الكلام قوله ؟

ان « فتح » ، والحجم العسكري والمعنـــوي لفتح ، حققه ثورة يعتمد عليها في المعركة الضاريه الجارية الان ، وان مقاتلي فتـــح يعدون رفاقهم في التنظيمات الاخرى مثلما يعتدي مقاتلو الجبهة رفاقهم في بقية التنظيمات ، ولا شك ان المناضلين جميعا فخورون بذلك .

وسدهشم ، الا ريب ، رنة الدهشـــة في الاعلان الاحتفالي الذي قدمه السيد عـــدوان للصحافيين ، في تلك الليلة الحزينة !

الرفيق جورج حبش يتحدث عن :

المقـــاومة بعد ايـــلول

- هدف السلطة مازال تصفية المقاومة كليًا ، ولكن الاسلوب اختلف
- يجب حسم الموقف بالنضال من اجل ازالة النظام العميل
- هذه هي اخطاء حركة المقاومة ... وهذا هو المخرج
- الوحدة الوطنية الآن ضرورة ملحة من ضرورات الانتصار

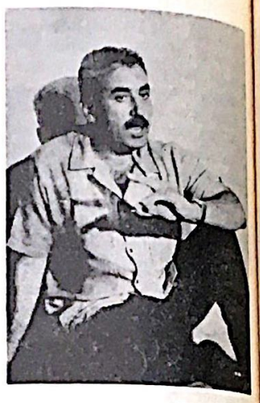

فيما يلي النص الحرفي والكامل للحديث الصحفي الذي ادلى به الرفيق جورج حبش ، الامين العام للجنة المركزية للجبهة الشعبية لتحرير فلسطين ، لمراسل صحيفة « النهار » البيروتية » الـــذي زاره قبل انفجار الاحداث الاخيرة في الاردن ، ووجه اليه الاسئلة التي رد عليها الرفيق جورج حبش كما هو مسجل ادناه .

ومع ان المقابلة كانت قد جرت في اواسط شهر كانـــون الاول الماضي ، الا ان نشرها الآن بموافقة اللجنة المركزية للجبهة يعني بان المواقف المسجلة فيها ما تـــزال هي ذاتها معتمدة الان ، بالرغم من التطورات التي طرات ابان وفي اعقاب الصدامات الاخيرة التي شهدها الاردن .

« الهـــدف »

ـ ما هو الوضع الان في الاردن ؟

■ الوضع بشكل عام هو استمرار للصـــراع بين السلطة الرجعية العميلة في الاردن من ناحية وحركة المقاومة من ناحية اخرى .

ولكن خصوصية هـــذه الفترة بالـــذات من الصراع ان السلطة تعرف تماما ماذا تريد ولها مخططها الواضح للوصول الى هدفها بينما تقف حركة المقاومة وقفة حائرة ، مترددة ، دون ان تحدد ماذا تريد وطريق الوصول اليه .

ـ ما هو المقصود بالشطط ؟

■ بالنسبة للسلطة ـ اذا تركنا جانبا عملية الكذب والخداع والتضليل ـ فانها تريد تصفية تامة وكاملة لحركة المقاومة ، وسحق كامل حركة الجماهير ، تمهيدا لتصفية القضية الفلسطينية وفق مشيئة اسيادها في واشنطن الذين يمدونها بالمال والسلاح والخبرة الممتازة في تصفية حركة الجماهير .

هذا هو هدف السلطة كما نلمسه ونعيشه هنا يوميا . ولسنا مستعدين ان نكون اغبياء لنصدق اجهزة اعلام السلطة العميلة وكذب الوقائع الملموسة التي نشهدها يوميا جماهيرنا في هذا البلد .

اما مخطط السلطة لتحقيق هذا الهـــدف فهو ايضا واضح بشكل ملموس . كانت السلطة تامل ان تنتهي احداث ايلول الى تصفيه تامه لحركه المقاومه . حجم القوى التي حشدتها ، وطبيعه الخطة العسكرية التي وضعتها ، ثم مدى الهمجيه والوحشية والبربريه التي ابعتها ، مغامره بكل شيء، كلها تدل بشكل واضح ان السلطة الرجعيه العميله كانت ترسم من احداث ايلول القضاء النهائي على حركه المقاومه . ولكن السلطة لم تمكن من ان تحقق هذا الهدف بشكل كامل .

لقد وجهت ضربة قاسية لحركه المقاومه ، ولكن حركه المقاومه اذهلت السلطه وانسادها في واشنطن عندما دافعت عن نفسها ببطوله نـادره وتمكنت من الصمود . ومع صمود حركة المقاومة والتاييد العربي الشعبي والرسمي الـذي بلور نتيجة هذا الصمود اضطرت السلطة الى وقف اطلاق النار .

وهذه نقطه لا بد من جلائها . فبقدر ما كانت الضربة التي تلقتها كانت السلطة العميلة ايضا مضطره هي كذلـك لوقف اطلاق النار نتيجه خسارتها وصمود حركة المقاومة والوضع العربي المؤيد لها .

وعلما لا يمكن تفسير اية عملية وقف اطلاق النار الا على اساس تقديـر كل من الفريقين المتصارعين بانه بحاجة الى فترة من التهاون .

بعد معارك الايلول بقي هدف السلطة هو نفسه ـ تصفية حركة المقاومة .. الذي تغير هو المخطط او الاسلوب .

مخطط السلطه الان هو بالشكل التالي :

بين وقت وآخر تسخر السلطة مبادرات عسكرية محدودة لتعزيز مواقعها من ناحية واضعاف حركة المقاومة من ناحيه ثانيه . وكلما تخطـت السلطة خطوه من هذا النوع من الطبيعي ان تحـدث ردود فعل لدى حركه المقاومة . تبدأ قواعد حركة المقاومة بطالب بالرد .. واحيانا تبادر عمليا ولو بشكـل انضباطي ردودا انفعالية .

وتبدأ حركه المقاومة بفكر في اعادة النظر في كل مواقفها استخـد موقفا حاسما وتحدد اسلوبها الجديد في مواجهة السلطة ، ويبدأ الوضع العربي كذلك بالاحتجاج على تصرفات السلطة .. وهنا يأتي الوجه الثاني من مخطط السلطة .

تتظاهر السلطة بالبراءة ونعلن عن حرصها لتبقى اتفاقيه القاهرة ، وتدعو حركة المقاومة للتفاوض فتمضي بذلك كافة ردود الفعل بعد ان تكون قد حققت خطوة عسكرية معينه . ونتيجة الخبرة التي تعيشها حركة المقاومة ، ورفوضها للواقع الجديد خطوة بعد خطوة ، تكون السلطة قـد حققت خطوه فيطريق تطويقحركه المقاومة تمهيدا لابادتها ، ولا تكون حركه المقاومة قـد حققت نتيجة واحدة : تدمر المقاتلين ، وتدهور ثقتهم بقياداتها، وتدهور ثقة الجماهير بحركة المقاومة .

هذا هو ملخص الصورة للاوضاع فـي الاردن منذ احداث ايلول حتى الان .

المخرج في يد المقاومة

ـ ما هو الحل بالنسبة لكم ؟؟

■ الحل في راينا واضح تماما . فعندما تتنقل حركة المقاومة نفسها من حالة البلبلة والذهول التي تعيشها ، وعندما تحسم موقفها السياسي وتحدد خطها العسكري ، تنتهي كل الازمة التي تعيشها حركة المقاومة وتبدأ الصورة تتجه باتجاه اخر . ان الحـل هو بيـد حركة المقاومة .

ـ ايضا .. هذا ما هو المقصود ؟؟

■ المقصود بحسم الموقف السياسي هو انّ تعمل حركة المقاومة لنفسها ولمقاتليها وجماهيرها ، وتعارضا على الصعيد العربي والعالمي بان هذا النظام الرجعي العميل القائم الان في الاردن سيبقى في حالة سعي متصل لابادة حركة المقاومة . وان هذا الكلام هو وحده الحقيقة .

وبالتالي لم يعد امام حركة المقاومة ، دفاعا عن بقائها ووجودها وحريتها في الحركة ، الا ان تناضل جنبا لجنب مع جماهير الشعب الاردني والحركة الوطنية الاردنية لازالة هذا النظام،حتى تقوم في الاردن حكم شعبي تقدمي غير رجعي ، ووطني غير عميل، يحقق للجماهير الاردنية حريتها وتقدمها ويوفر للثورة الفلسطينية حماية وسندا ودعما .

اما المقصود بتحديد الخط العسكري فهو اجراء تعديل جذري في طريقة المواجهة العسكرية.

ان خطا المقاومة الاساسي انها انشات نفسها وكانها تعمل على ارض تحكمها سلطة صديقة او محايدة . ولهذا اصبح كل وجود المقاومة العسكري والتنظيمي مكشوفا لدى السلطة . قواعدها مكشوفة . مخازن اسلحتها مكشوفة . مكاتبها مكشوفة . قياداتها مكشوفة . كوادرها مكشوفة . كل شيء مكشوف . هذه هي نقطة الضعف الرئيسة في واقع بناء حركة المقاومة . هذا الوضع يسهل للسلطة العميلة ضرب حركة المقاومة . اذ ان كل الاسلحة والمعدات والخبرات التي تزود بها الامبريالية الامريكية حكومة الاردن تصبح مصوبة نحو جسم المقاومة المكشوف .

ان حركة المقاومة لا تستطيع الانتصار في هذه المرحلة في معارك عسكرية كبيرة ومكشوفة تقوم على اساس المواجهة العسكرية المباشرة . والمطلوب الان من حركة المقاومة اعادة بناء نفسها بشكل لا يمكن السلطة العميلة من توجيه ضربات كبيرة موجعة لها ، ويمكنها في الوقت نفسه من الرد على مخططات السلطة العسكرية بضربات تكتيكية تقوم على اساس البادىء المعروفة لدى الشعوب في مواجهة تفوق الامبريالية العسكري والتكنولوجي .

عندما نحسم حركة المقاومة هذه القضايا ـ اي موقفها السياسي والعسكري ـ تكون قد بدات في انتشال نفسها من المازق الذي تعيشه وتستطيع ان تستعيد زمام المبادهة من جديد .

بطبيعة الحال ليس هناك حل سهل لمعضلة صعبة . والثورة ليست عملا سهلا او هينا . اننا مدركون لكافة الظروف العسيرة والصعبة التي تعيشها حركة المقاومة ـ كونها تقاتل ضد العدو الاسرائيلي والعدو الرجعي في الوقت نفسه ، دون ان تستند الى قاعدة ثورية صلبة ، في ظل ظروف دولية معينة . وايضا ضمن واقع ذاتي تعيشه حركة المقاومة نتجت عنه اخطاء كبيرة عقدت علاقة المقاومة مع جماهير الشعب الاردني والجيش ـ اننا مدركون لكل هذه الامور ، ولكن تبقى نقطة البداية في مواجهة كل هذه الصعوبات هي حسم الموقف السياسي والعسكري ، وبعدها متابعة العمل الثوري الطويل وفق خطوط تنظيمية وسياسية مستفيدة من اخطاء حركة المقاومة قبل احداث ايلول .

النقد الذاتي للتصحيح

ـ ذكرت اخطاء حركة المقاومة قبل احداث ايلول .. هل من الممكن ان نعرف ما هي هذه الاخطاء ؟؟

■ هذا موضوع كبير وطويل ومتشعب . لقد وقفت اللجنة المركزية للجبهة الشعبية وقفة خاصة امام هذا الموضوع . واصبح لدى الجبهة الان تحليل علمي واضح لمسيرة حركة المقاومة في السنوات الاخيرة بشكل دليلا لنا في عملنا المقبل يكفي هنا ان اشير الى خطا نظري استراتيجي ادى الى تعقيد علاقة الثورة الفلسطينية بالجماهير الاردنية وجنود الجيش .

لقد طرحت المقاومة نفسها وكانها قضية الجماهير الفلسطينية فقط ، وكان ليس لها علاقة بالجماهير الاردنية التي تعيش على ارضها ، مما ادى الى ان تشعر الجماهير الاردنية وكان هذه الثورة ليست ثورتها وليست لها . فاكتفت في بداية الامر بالتاييد العام للمقاومة . وعندما اصبحت حركة المقاومة مؤثرة على طبيعة الوضع والحياة في الاردن ، كان سهلا على السلطة العميلة ان تعبيء قطاعات من هذه الجماهير الى جانبها مستغلة بقدارة النعرة الاقليمية . نشا عن ذلك وضع معقد تعيشه الان حركة المقاومة .

والحل هو ان توضح الثورة نفسها لهذه الجماهير ، وتربط بوضوح بين مصلحة الثورة ومصلحة هذه الجماهير في النضال المشترك ضد العدو الاسرائيلي الامبريالي الرجعي ، وان تتحالف مع حركة الجماهير الاردنية الوطنية في نضالها المشترك ضد العدو المشترك .

لا بد من النضال لتغيير الصورة التي نجحت السلطة الرجعية في خلقها بين قطاعات من ابناء شعبنا في الاردن وبين اوساط الجنود حتى تعود الامور لنصابها الطبعي .

ان هذا الشعب الاردني حليف للثورة الفلسطينية وكذلك القاعدة الكبرى من افراد الجيش ابناء الطبقات الافقرة والمعدمة في الاردن .

من هو العدو الحقيقي للشعب الاردني ؟

هل العدو الفدائي هو العدو الحقيقي للشعب العربي في الاردن ؟

هل العدو الفدائي هو سبب حالة الفقر التي يعيشها هذا الشعب ؟

هل العدو الفدائي هو السبب في كون الريف الاردني يعيش في حالة من التخلف تجعل حياة المواطن في الريف محصورة بحاجتين وخروفين وقطعة ارض صغيرة في الاوقت الذي وصل فيه الانسان للفضاء ومستوى عال من الحضارة والتقدم ؟؟

من الذي يتحمل مسؤولية حياة البؤس التي تعيشها الجماهير الاردنية ؟

لمصلحة من يعرض الجندي الاردني حياته للخطر ويضرب اخوته الفدائيين الذين حملوا السلاح ضد الظلم والاستغلال الامبريالي الصهيوني الرجعي ؟

عندما تعبر الثورة عن نفسها نظريا وعمليا بشكل يجعل الجماهير الاردنية والعربية تدرك ان هذه الثورة هي مفتاح ثورة كل الجماهير العربية ضد حياة التخلف والبؤس والتهديد التي تعيشها عندها تكون الثورة الفلسطينية قـد وضعت نفسها في الطريق التاريخي المؤدي للانتصار .

على الثورة الفلسطينية ان تستفيد من تجربتها حتى الان وتعيد بناء نفسها نظريا وسياسيا وعسكريا وتنظيميا على ضوء الدروس الثورية الكبرى التي بلورتها احداث ايلول .

الوحدة الوطنية والمعـــركة

ـ ماذا عن الوحدة الوطنية ؟ وهل تتوقع ان تتفق حركة المقاومة حول كل هذه الخطوط ؟ وماذا في حالة عدم الاتفاق ؟

■ الوحدة الوطنية في هذه المرحلة ضرورة من ضرورات الانتصار . وفي مواجهة هذا التحدي المصيري الذي تعيشه حركة المقاومة الان ـ اذ ان معركتها الان هي معركة بقاء ـ لا بد من جهد صبور طويل وعلمي لتوحيد حركة المقاومة .

والجبهة الشعبية ، ادراكا منها لاهمية هـذا الموضوع ، هي استعداد لكثير من التنازلات في سبيل الوحدة الوطنية . الموضوع الوحيد الذي تصر عليه الجبهة هـو ضرورة اتخـاذ الموقف السياسي والعسكري المطلوب لمواجهة مخطط السلطة في ابادة حركة المقاومة . وبالتالي بدانا نشعر بضرورة فشل حركة المقاومة لنفسها من دائرة الحيرة والتردد والتراجعات لتتخذ المواقف التي تضمن لها الصمود . اذ ليس معقولا ان تتخذ حركة المقاومة حول مواقف يشعر جميع المناضلين وكذلك الجماهير بانها ستؤدي بنا الى الدمار . وما هي فائدة الوحدة الوطنية في مثل هذه الحالة ؟

ان انتقال حركة وطنية من مرحلة الى مرحلة ثورية اعلى ليس موضوعا سهلا ، ولا يتم بسهولة . ولكن انضاح مخطط السلطة وانضاح نتائج طبيعة المواقف التي اتخذتها حركة المقاومة حتى الان ، بالاضافة الى المناخ العام الـذي يعيشه كافة المقاتلين نتيجة حسمهم الثوري ، بالاضافة ايضا الى الحالة الجماهيرية التي بدات تطالب حركة المقاومة بمواقف حاسمة تجاه مخططات السلطة ، وبالاضافة اخيرا الى الحوار العلمي داخل حركة المقاومة ، كل ذلك يجعلنا نامل ان ترتفع حركة المقاومة الى مستوى المرحلة الجديدة .

الشيء الذي سيحدث حتما ان الثورة لا يمكن الا ان تفرز المواقف السياسية والعسكرية التي تؤمن لها البقاء والى جانبها القوى التي تجسد هذه المواقف .